

قراءة فى كتاب (10)
إعادة استكشاف العثمانيين

بيان الشيخ
مركز رؤية للتنمية السياسية



العنوان : إعادة استكشاف العثمانيين

السلسلة : قراءة فى كتاب (10)

الكاتب : بيان الشيخ

الشهر/ السنة : اغسطس / 2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحربة، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و تنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / İstanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

من سحر (القسطنطينية، الأرض المحمية) _ كما كان يحلو للبعض تسمية إسطنبول في جميع أنحاء العالم العربي وعبر التاريخ_ مروراً بما خبأته كواليس سلاطينها، من حياة زاخرة بالعلم والعمل في السياسة والتاريخ والأدب، وصولاً إلى فن العمارة والقصور الحجرية الضاربة في أعماق التاريخ يستلهم المدير العام لمتحف "توبكابي بالاس"، وأحد المؤرخين الرواد في تركيا اليوم البروفسور "إيلبير أورتايلي" مادة كتابه الشيق "إعادة استكشاف العثمانيين Osmanli'yi Yeniden Keşfetmek" الذي ستغير مطالعتنا له التصورات المسبقة التي ربما تكون قد تكونت لدى بعض منا عن الحقبة العثمانية والعثمانيين على حدّ سواء.

سواء أضاء هذا الكتاب درب معرفتنا حول التطور التاريخي للعثمانيين أم حلّل ما خفي علينا من التاريخ العثماني؛ فإن مؤلفه يبقى من دون أدنى شك خبيراً في التواصل وإيصال الأفكار، وهو المعروف في تركيا بأنه "من جعل التاريخ مسلياً". يُعرّف إيلبير أورتايلي القارئ في هذا الكتاب على رؤية مختلفة عن السلطنة العثمانية وعن الهوية العثمانية والحياة الأسرية للعثمانيين، كما أنه يسلط الضوء على النظام الإداري العثماني المتطور والسلطين والقصور والمدن والمعالم الأثرية البارزة.

إسطنبول نسائم الماضي

بدأ أورتايلي بالحديث عن جمال وبهاء إسطنبول، فبعد قرنين من تأسيسها لم تكن هناك أي مدينة أكبر منها، وإلى حين تنصيب المعابد العظيمة في القرن السادس عشر والسابع عشر، والتي أضفت جمالاً إضافياً على العاصمة العثمانية الرائعة، لم يكن باستطاعة أي بناء آخر مضاهاة معبد هاجيا صوفيا من حيث ارتفاعها وحجم قبتها. استطاعت إسطنبول ومعبدها العظيم الاستحواذ على اهتمام الأمم الأخرى لما يقرب من ألف عام.

كانت إسطنبول العثمانية رائعة ومليئة بالأشياء المثيرة ما جعل انتباه الشرق والغرب ينصبّ عليها، صحيح أنه كانت هناك مدن تعج بالسكان مثلها، لكن غنى إسطنبول وفنّها المعماري الأصيل ومكتباتها، وليس سكانها، كانت تجذب الانتباه إليها.

كانت قوافل الجمال تنقل الكتب إلى المدينة بصورة دائمة ما جعل مكتباتها تفيض بالكتب، أدى غنى إسطنبول إلى ظهور أسماء متنوعة للمدينة في لغات أمم مختلفة؛ دار السيادة، ودار السعادة، والباب العالي، ومقر الخلافة، وبوابة النعيم، كلها أسماء ظل الناس العاديون يستخدمونها حتى سقوط السلطنة، في الواقع إن أسماء إسطنبول لا تُحصى.

وقد أتى أورتاليبي على ذكر الشكل العام للمراسم والاحتفالات التي كانت تشهدها المدينة في الماضي.

سنان المعماري

ظهرت في القرن السادس عشر جوامع ومدارس دينية ونوافير مبنية بأسلوب مميز في أنحاء مختلفة من السلطنة، من البوسنة إلى حلب في سوريا وصولاً إلى مصر، وكأنها بُنيت وفق مخطط نموذجي صادر عن وزارة الأشغال العامة. وقد لعب شخص عبقري دوراً محورياً في هذه العملية، إنه المعماري البارغ سنان.

كان نصرانياً جُنِد في الجيش السلطاني في سلاح الهندسة أو المجموعة المَلَكِيَّة للمهندسين المعماريين التابعة للجيش، وكان يتوجب عليهم أن يصبحوا محترفين أو طُلاباً في فن ما أو حرفة معينة، ففي خلال الحملات الطويلة، كانت هناك دائماً جسور بحاجة إلى إصلاح والحفاظ على المخازن والقواعد التي تأوي الجنود، بالإضافة إلى بناء أو ترميم المساجد، كان المهندس المعماري مضطراً إلى تطوير المعرفة بالمواد والأشكال الفنية المحلية وتعلّم كيفية تطبيقها.

خلال فترة قصيرة جداً من الزمن، أصبح سنان ونظراؤه على دراية ممتازة بالظروف الجغرافية للسلطنة العثمانية بأسرها والمواد الموجودة فيها، وتعلّموا الأنماط المميزة للحرفيين المحليين، ونجحوا في تطوير فن معماري خاص بهم، لدرجة أن المرء لا يحتاج إلى أن يكون خبيراً في الهندسة المعمارية كي يعرف أن مسجد عثمان شاه في تريكالافا في اليونان، والمساجد في حلب، وأبنية معينة في إسطنبول هي أعمال مهندس معماري واحد هو سنان.

وقد بدأ سنان حياته في فن العمارة بالاستناد إلى رؤية السلطان محمد الفاتح، ثم رؤية سليمان القانوني، التي كانت تسعى إلى تحويل العمارة من ميدانها التركي الضيق إلى أشكالها الإمبراطورية المدهشة. وتمكن من ترك بصماته غير المسبوقة على فن العمارة في مختلف أرجاء السلطنة، وليس فقط في عاصمة الإمبراطورية العثمانية إسطنبول، وامتلاك مثل هذا الأسلوب الفريد هو سمة من سمات العباقرة.

تجنيد الفتیان

تجنيد الفتیان كان من المواضيع التي شغلت اهتمام الباحثين في التاريخ العثماني، وكان تجنيد الفتیان يُنقَد من قبل لجنة رسمية ومسؤولين مشهورين بنزاهتهم، يملك الأعضاء فيها فهمًا جيدًا لمعالم الوجه فقد كانوا قادرين على تقييم الإمكانية الحقيقية لأي صبي، فكانوا يزورون مناطق معينة وبما يناقض اعتقادًا واسع النطاق، لم يُؤخَذ جميع الفتیان بالقوة.

فبعض القرى الفقيرة سعيدة جدًا بتجنيد فتياها، لثقته أهلها بأنها الطريقة الوحيدة التي ستمكّن أولادهم من البقاء على قيد الحياة والارتقاء إلى أرفع المناصب، في حين أن آخرين كانوا يواصلون التقدم حتى يصبحوا رؤساء وزراء ويساهمون في تحديد مصير سلطنة هائلة الحجم، كما حدث مع سوكلو محمد باشا ومحمود باشا.

إلا أنه ليس كل الفتیان المجندين كانوا من الريف. ففي بعض الأحيان كانت السلطات تقنع عائلات مميزة لتسليم أبنائهم - وهي ممارسة لم تكن تتعارض مع التقاليد العثمانية - حتى أبناء بعض النبلاء البيزنطيين مثل أبناء عائلتي أورنوسوغلو وميخالوغلو انضموا إلى الجيش في السنوات الأخيرة للسلطنة العثمانية، وكذلك فعل أفراد من العائلات البيزنطية الحاكمة، مثل مراد باشا من عائلة باليولوجوس. وفي أحيان أخرى، كان يجري تجنيد فتیان يملكون قدرًا معينًا من الخبرة كصناع أو عمال مساعدين في وحدات محددة في الجيش كانت تتطلب درجة عالية من التخصص، مثل المجموعة الملكية للمهندسين المعماريين، التي كانت تنفذ أعمال التشييد والتحصين، والفرقة المسؤولة عن حفر الخنادق.

ويُعتقد أن المعماري سنان كان واحدًا من هؤلاء المجندين. في هذه الحالة وفي حالات مشابهة أخرى لم يكن للعرق أي أهمية، والدولة العثمانية لم تنظر أبدًا إلى الخلفية العرقية للمجندين. وقد كان تجنيد الفتیان يتم كل بضع سنوات وليس سنويًا، لأن الحاجة إليه كانت تتحدد على أساس عدد الجنود في الجيش

العائلة العثمانية

تحدث أورتايي عن أنواع الزيجات -بما في ذلك النصارى واليهود؛ تماماً كما تحدث عن المسلمين، الذين يتألفون بدورهم من سُنَّة وأتباع مذاهب أخرى تنضوي كلها تحت مظلة الإسلام- كما تناول قضايا اجتماعية أخرى كمكانة المرأة التركية العثمانية وسياسة الجوار في أحياء المجتمع والتعاون فيما بينهم.

كما بيّن أنه في الواقع العملي، شهدت العائلة العثمانية تطوراً كبيراً، وقد يبدو مفهوما العائلة والتطور مفهوميين متناقضين، بمعنى أن العائلة مؤسسة لا يمكن فهمها وتعريفها بصورة وافية ضمن السياق التاريخي، ولكن رغم أنها المؤسسة الأشد تأثيراً ومحافضة ضمن المجتمع الإنساني فقد خضعت لقانون التطور.

الباب العالي

كانت عبارة الباب العالي معروفة للأتراك ذات يوم بأنها اسم المنطقة التي تضم مكاتب الصحف في إسطنبول إلا أن الاسم في عالم القرن التاسع عشر كان يُفهم على الفور على أنه يعني الدولة والحكومة العثمانية والترجمات المتنوعة للعبارة، مثل: Porte Sublime،: Hohepforte، Dvor niy Verhov كانت تحمل المضمون نفسه.

ومن التقارير والمراسلات الدبلوماسية يمكننا أن نرى بوضوح أن الدولة والحكومة العثمانية كانتا تُعرّفان بهذا المصطلح، في سياق تعابير مثل: يطالب الباب العالي، يتصرف الباب العالي بتلك الطريقة. وفي أزمنة أكثر قدماً كانت العبارة تعني الحكومة ببساطة.

وقد ذكر أورتايي بوجود ذلك الباب إلى وقتنا الحالي بعد نجاته من عدة حرائق، ثم بدأ في وصفه والمهام المؤسساتية التي نشأت فيه، ففي الأزمنة العثمانية كان مبنى الباب العالي أضخم بكثير من الذي نراه اليوم وكان يضم عدداً هائلاً من المكاتب الحكومية.

اليوم يوجد في المبنى أرشيف بالغ الأهمية، ألا وهو سجلات المحكمة الإسلامية، وما تزال الوثائق مخزنة بها معلومات غزيرة عن التاريخ الاجتماعي والثقافي والقانوني للسلطنة ومدنها الأساسية، فحجم الأرشيف هائل بحيث يستحيل تحليل وترجمة جميع المواد الموجودة فيه. وقد أمل أورتايي أن يتم إجراء نسخ مطابقة عن الوثائق لحمايتها من

الاهتراء على أيدي الباحثين، عندئذ سيكون لدى مؤرخي السلطنة العثمانية، ليس في إسطنبول فقط وإنما في العالم بأسره، فرصة للعمل عليها.

الباروك في إسطنبول

يستخدم المؤرخون مصطلح الباروك العثماني عند الحديث عن تلك الحقبة، ففي القرن الثامن عشر ظهر نمط مميز في العمارة العامة العثمانية في المساجد والنوافير وسوى ذلك من الأبنية العامة، نمط يشبه الأسلوب الباروكي الأوروبي. وقد وضع أورتايي كيف تأثرت السلطنة العثمانية بالباروك الأوروبي، وذكر على سبيل المثال النافورة التي بناها إسحق آغا في بيكوز والثكنة الموجودة في السليمية، كما كانت منازل الوزراء والباشوات التي بُنيت خلال الحقبة الباروكية أكثر جمالاً من تلك التي سبقتها.

السلطان محمد الفاتح

حينما وُلد ابن السلطان مراد الثاني كانت هناك شكوك حول إمكانية أن يكون هذا الصبي وريثاً للعرش، ولكن نتيجة لسلسلة من الأحداث ووفاة شقيقه، انتهى به المطاف جالساً على العرش مرتين في عمر مبكر جداً ليحاصر -وهو في الواحد والعشرين من عمره- مدينة كانت تُعتبر في ذلك الزمن حاضرة العالم.

كان فتح إسطنبول حدثاً كبيراً، وأهميته لا تقتصر فقط على المكانة التي اكتسبها في الوعي التاريخي القومي للأتراك، بل لأنه كان حرباً نموذجية لحروب عصر النهضة، فقد استُخدم فيها الأسلحة النارية والتكتيكات العسكرية الحديثة.

وقد مثلت هذه المعركة نهاية العصور الوسطى، وهذا يعني عصورنا الوسطى بقدر ما يعني العصور الوسطى لأوروبا. حتى تلك اللحظة لم تكن السلطنة العثمانية سلطنة بالمعنى الحقيقي للكلمة ولم يبدأ الوعي الإمبراطوري بالتجذر في المجتمع العثماني إلا بعد نجاح العثمانيين في فتح مدينة القسطنطينية العظيمة هذه، ومن الممكن ملاحظة تأثيرات هذا الفتح في الحياة الثقافية والفنية، بالإضافة إلى قواعد السلوك السلطانية على حد قول أورتايي. وهكذا أصبحت هاجيا صوفيا، التي كانت أعظم مكان عبادة في العالم المسيحي، مكاناً عظيماً للعبادة الإسلامية.

بالطبع، كان من الضروري بالنسبة إلى محمد الفاتح إعادة بناء المدينة، فأمرَ بجلب عدد كبير من الأتراك المسلمين والمسيحيين إلى إسطنبول من ولاية كارامان القديمة في الأناضول الأوسط، التي كانت تُعدُّ نوعاً من الخزان البشري. ولما وجد أن هذا لم يكن كافياً، قام بنقل السكان الأرمن من مناطق واقعة تحت سيطرة السلطنة إلى إسطنبول.

وهكذا وقعت إسطنبول تحت سيطرة الإدارة العثمانية التي دعمت المدينة وطورتها، وما هي إلا فترة قصيرة حتى بدأت المدينة تكتسب شخصيتها الخاصة من خلال الجوامع التي بُنيت، إلى جانب البازارات والمباني المخصصة لاستضافة اجتماعات الصوفيّين khanqahs ، والمزارات الصوفية dergâhs التي كانت تُنشأ حولها. وبدأ الناس بتسمية الأحياء على أسماء أشخاص بنوا إماً جامعاً أو خاناً أو حماماً، والكثير من هؤلاء كانوا باشاوات. بصفة عامة شهدت إسطنبول تطوراً جدياً في القرن السادس عشر.

المطبخ العثماني

استحضر فيه أورتاليي ماذا كان يستخدم أجدادنا من أجل تناول طعامهم، وما هو المطبخ التركي-العثماني وكيف كانت تحصل مدن السلطنة على طعامها.

كُتب الرحالة والسلطة العثمانية

لا يشك أورتاليي في أن أحد مصادرنا الرئيسية للمعلومات فيما يتعلق بالإمبراطوريتين العثمانية والسلجوقية يكمن في كتابات الرحالة الأجانب الذين زاروا هذه المنطقة التي سكنها الأتراك وأصبحت تركية حقيقية ابتداءً من القرن الحادي عشر.

إن التعليقات التي كتبها أولئك الذين سافروا إلى هذا البلد بالغة الأهمية. كما أشار أورتاليي إلى أن أرشيف الفاتيكان به تقارير ممنهجة ودورية حول تركيا تعود إلى العام 1135. إذا نظرنا فقط إلى كتب الرحالة التي كُتبت على الأراضي العثمانية في القرن التاسع، فإننا سنرى أن هناك أكثر من 0005 كتاب منها، والكتب الفرنسية والألمانية الشهيرة الأقدم منها تعود إلى ما قبل الحقبة العثمانية.

من أبرز هؤلاء الرحالة الفرنسي بيراندون دو لا بروكيير، والألماني هانز شيلتبيرغر، ونيكولاس دي نيكولاي -مؤلف كتاب رحلة إلى تركيا- واحد من الأشخاص الذين يزودونا

بمعلومات قيّمة حول الحياة الاجتماعية التركية والدولة التركية وغيرهم. وقد رأى أورتاي أن الأهم من هذه الأعمال هي كتابات الرحالة الأتراك في القرن العشرين، وأبرزهم الصحفي والكاتب فالح رفيق أطاى.

القصور العثمانية وقصر توبكابي

لطالما كانت قصور السلطنة العثمانية وما تتميز به من روعة موضوعاً للنقاش وصناعة الشعارات، لقد نشأ جيل بأكمله في تركيا وهو يسمع قصة القصور العثمانية وإفلاس السلطنة التي فُصّلت في الكتب المدرسية. ولكن الأتراك في العقد الأخير بدؤوا في زيارة عواصم أوروبا وروسيا، ورأوا قصور وساحات هذه المدن، وأدركوا أن إنفاق السلطنة العثمانية في القرن التاسع عشر كان متواضعاً بحيث لا يمكن حتى مقارنته بإنفاق الدول الكبيرة الأخرى.

لا شك في أنه كانت هناك حاجة ماسة إلى إنفاق النقود على القصور في القرن التاسع عشر. فباستثناء مواقعها الطبيعية الخلابة، لم يكن فيها أي شيء يجعلها قابلة للمقارنة مع قصور الدول الحديثة الأخرى. وبما أن السلطنة العثمانية كانت تُعَدُّ من بين الدول العظمى، بحسب البروتوكول الدولي، فإن حالة أبنيتها الرسمية كانت تثير القلق كما بيّن أورتاي. كما تطرق إلى الحديث عن المزايا والأسلوب والتقاليد المميزة لقصر توبكابي، فقد كان هذا القصر بمثابة المنزل العائلي للسلطنة العثمانية، والمصدر الأكبر لتقاليدها. حتى لو لم يعش أحد السلاطين في توبكابي فإنه كان يُدفن في أرضه، ولم يكن مجرد مقر لإقامة السلطان، بل كان يملك وظائف مهمة أخرى. كما تحدث عن تفاصيله الداخلية وخاصة القسم الداخلي وأورد له باباً خاصاً.

أحياء العلماء في إسطنبول

أطلق أورتاي على حيي السليمانية ووفالذين يُعتقد أنهما يشكلان مركز المدينة إضافة إلى أحياء فزنجلر وزينب وفاتح وفاتح تشارشمباسي أحياء العلماء في إسطنبول، أي الأحياء التي كان يقطنها علماء المسلمين في إسطنبول. والسبب هو أن السلطان محمد الفاتح أسس في جوار مسجد الفاتح ما كان يُفترَض أن يكون المؤسسة التعليمية العليا، فتاريخ أحياء العلماء مرتبط بالتاريخ الثقافي للسلطنة ككل، وعلى سبيل المثال كان حي الفاتح مركز الأدب العثماني وفي الوقت ذاته كان يغلي بأحاديث ومعارضة الطلاب.

السلطين العثمانيون

عرفهم أورتايلى أنهم كانوا ينحدرون من سلالة قديمة ما تزال باقية إلى يومنا هذا، يُقال إنها بدأت مع أوغوز خان، ولكن رجح أورتايلى عودتها إلى عثمان غازي ووالده جوندوز ألب (يقال أحياناً أنه هو أرطغرول غازي). وقد استحضر أورتايلى في الكتاب طريقة معيشتهم بشيء من التفصيل، وكيف أن جميع السلطين كانوا يتقنون حرفة أو أكثر ويمتلكون معرفة في مجال من العلوم، فمثلاً كان السلطان سليمان القانوني صانع مجوهرات ماهراً للغاية. كما تحدث أورتايلى أيضاً على الباشوات العثمانيين .

القضاة العثمانيون

مثل منصب القاضي موقعاً مهماً في السلطنة العثمانية وجميع البلدان الإسلامية، وناقش أورتايلى في هذا العنوان كيف كان القاضي كاتب عدل ومفتشاً للأوقاف الدينية ورئيس بلدية، فالقاضي كان مُشرفاً ورئيساً للمدراء والموظفين المسؤولين عن الحفاظ على الأمن وتطبيق القانون في البلدات والمدن. وكيف ينتمي هؤلاء القضاة إلى فئة المتعلمين العثمانيين بالضرورة، وعلى الرغم من ذلك فإن تعيينهم يتم عند الخضوع لتدريب معين أو اجتياز امتحان خاص، وليس بعدد السنوات التي أمضوها في المدرسة، والأهم من ذلك تخرّجهم من إحدى المدارس الكبرى مدرسة الفاتح ومدرسة السليمانية. كما ناقش أورتايلى دور الديوان أو "المجلس الإمبراطوري" والولايات المستقلة ضمن النظام الإداري العثماني .

السلطان أحمد والآثار العتيقة

ساحة السلطان أحمد الواقعة في مركز العالم، هاجيا صوفيا، خزانات فاسيليكا المعروفة باسم القصر الغارق، قصر إبراهيم باشا، جامعة مرمرة التي كانت كلية التجارة في القرن التاسع عشر، المسلة المجاورة لمسجد السلطان أحمد، أحد أعمدة المذبح البرونزي الضخم، كل ذلك وغيره شكّل أحد أهم مظاهر الثقافة التركية، فهي من أغنى البلدان فيما يتعلق بكمية التحف الفنية التاريخية التي تحويها.

الإمبراطورية الرومانية الأخيرة

كانت السلطنة العثمانية هي الإمبراطورية الرومانية الأخيرة في التاريخ، وقد تناول أورتايي كيف أن عبارة مثل هذه تثير قدرًا كبيراً من الجدل في الخطاب السياسي والأكاديمي في تركيا. كما أخبر عن ما يعتقد الأوربيون واليونانيون حول هذه الحقبة، وقد قدر أن العامل الأساسي في تاريخ الإمبراطورية الرومانية الأخيرة هو الأتراك المسلمون، ففي النهاية كانت لغة الجيش تركية وكان الجيش مؤسسة تركية على الرغم من وجود مجندين من أصل مسيحي، لكنهم كانوا يتكلمون التركية وأصبحوا عثمانيين.

وقد رأى أورتايي مسألة أخرى تستحق الاهتمام، وهي معيشة الشعوب الأخرى للأتراك والتعامل معهم عبر التاريخ، مما أدى إلى تأثير عناصر من ثقافتها وتوارثها في الحياة الثقافية والنسيج الثقافي التركي للأتراك.

كما صرح أورتايي أن التاريخ العثماني هو تاريخنا نحن الأتراك تاريخ الدولة التركية، لكنه في الوقت نفسه التاريخ المشترك لما يزيد عن عشر أمم تعيش في الجزء المحيط بنا من العالم (يضم نحو عشرين دولة)، كل واحدة منها كانت موطنًا لقبائل تتحدث لغات مختلفة وتتبع أديانًا مختلفة.

ومن دون معرفة التاريخ العثماني واللغة التركية، لن يكون ممكناً بالنسبة إلى الناس في البلقان أو الشرق الأوسط أو القوقاز أو جنوب روسيا أن يدرسوا التاريخ ويفهموه. أي ما لم يعرفوا اللغة التركية ويدخلوا إلى المصادر التركية، فإنهم لن يتمكنوا من كتابة تاريخ أممهم بالذات.

معلومات الكتاب

العنوان: إعادة استكشاف العثمانيين

المؤلف: إيلبير أورتايلى.. ترجمة: بسام شيحا

عرض: بيان الشيخ

الناشر: الدار العربية للعلوم: ناشرون، بيروت.

تاريخ النشر: ٢٠١٢

عدد الصفحات: 215 صفحة